نماذج من الرعاية الاجتماعية الدولية للمسنين (قراءات في التجارب الدولية)

بندر رحمن عزال زيدان*
أ.م.د. سحر كاظم نجم

*جامعة بغداد/ كليّة الآداب - قسم الاجتماع

ملخص :

تهدف الدراسة الى التعرف الى بعض من نماذج الرعاية الاجتماعية الدولية للمسنين (قراءات في التجارب الدولية) فقد تناولت هذه الدراسة نماذج من الرعاية وكانت السويد واحدة من هذه الدول التي تقدم لمسنيها خدمات واحتياجات مختلفة سواء كان داخل الاسرة او خارجها اي داخل الدور الايوائية ، تخضع رعاية المسنين في السويد لقانون الخدمة الاجتماعية ، وهي تقع بشكل اساسي تحت مسؤولية البلديات ، وكذلك تناولت الدراسة نموذج اخر لرعاية المسنين في الصين / هونج كونج ، وكذلك رعاية المسنين في دولة الامارات العربية ، ورعاية المسنين في دولة البحرين ، وما تقدم هذه الدولة من برامج وخدمات اجتماعية الى المسنين سواء كان داخل الاسرة او داخل الدور الايوائية ، كما تناولت الدراسة نماذج من بعض دور رعاية المسنين في بغداد والسليمانية .

كلمات مفتاحية : الرعاية الاجتماعية، المسنين، التجارب الدولية، دور الايواء

Models of International Social Care for the Elderly

(Readings in International Experiences)

Bandar Rahman Ezzal Zaidan
Asst. Prof. Dr. Sahar Kazem Najim

ABSTRACT

The study aims to identify some models of international social care for the elderly (readings in international experiences). Elderly people in Sweden according to the Social Service Law, and it falls mainly under the responsibility of the municipalities. The study also dealt with another model for elderly care in China / Hong Kong, as well as elderly care in the United Arab Emirates, and elderly care in the State of Bahrain, and the social programs and services provided by this country. To the elderly, whether within the family or within the residential homes, and the study also dealt with models from some nursing homes for the elderly in Baghdad and Sulaymaniyah.

KEYWORDS: Social Care, The Elderly, International Experiences, Shelter Homes

المقدمة

من المعروف ان كل انسان يمر بمراحل مختلفة في حياته فهو يبدأ صغيراً ثم ينمو شيئا فشيئاً حتى يصل الى مراحل الشباب ويستمر بالنمو اكثر فأكثر الى ان يصل الى مرحلة الشيخوخة كما جاء في قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)) الروم ايه ٥٤.

فالإنسان بعد مروره بمرحلة الطفولة وبعدها الشباب وبعد ان يجتاز مرحلة منتصف العمر تقريبا تبدأ وظائفه وقدراته بالتراجع التدريجي شيئا بعد شيء الى ان يصل الى ادنى مستوياتها، وهذا التدني في القدرات الجسمانية والعقلية والصحية والنفسية وغيرها ، يجعل الانسان الطاعن في السن بحاجة الى عناية ورعاية خاصة، فهو يمر بحالة نفسية صعبة حيث يشعر انه غريب في العالم الذي يعيش فيه ، فقد تنوعت احتياجات المسنين واختلفت من مجتمع الى مجتمع اخر ، وقد تضمنت الاحتياجات الاساسية للمسنين اصنافاً رئيسية من الحاجات هي: الاقتصادية ، الصحية ، والنفسية، الاجتماعية.

أوَّلاً : رعاية المسنين في السويد :

كانت السويد من الدول السباقة في برامج الرعاية طويلة الأمد

يهدف نظام رعاية المسنين في السويد إلى مساعدتهم على التمتع بحياة مستقلة إلى أقصى حد، لقد كانت السويد من الدول السباقة في برامج الرعاية طويلة الأمد، وبالتالي فقد عرفت بأنها صاحبة أحسن نظام للرعاية في العالم، حيث لا يماثل برامجها للتأمين الاجتماعي ومساعدة خدمة جميع حالات المسنين وإشباع كل احتياجاتهم أي برنامج آخر، وقد حظى برنامج رعاية المسنين في السويد باهتمام كثير من دول العالم، حيث يقدم هذا النموذج نظاماً للخدمة في كل من المناطق الريفية والحضرية التي يعيش فيها المسنون، ويسمى البرنامج السويدي لرعاية المسنين باسم الرعاية المفتوحة للمسنين، وهو يرمي للعمل بعيداً عن الجهود المؤسسية أو الرعاية الأسرية (الشيخ، 2007، ص277).

حظى برنامج رعاية المسنين في السويد باهتمام كثير من دول العالم

ويقصد به احياناً العيش في الفنادق الترفيهية أو خدمات المنازل، وهو ما يعني العيش في وسط الخدمات، يرجع الاهتمام بنموذج الرعاية المفتوحة إلى تزايد أعداد المسنين في المجتمع، مع تزايد الخدمات والموارد المجتمعية، ومن هنا أخذت السويد خطوات عديدة لمقابلة احتياجات مسنيها بدون استنزاف الموارد المجتمعية، ويعتمد هذا النموذج على ثلاث ركائز أساسية هي:

أ- السياسات والأهداف:

هناك مجموعة من الركائز الأساسية لخدمة جميع المواطنين وليس الفقراء فقط وتشمل ما يلي:

1- ضمان الحد الأدنى.

2- الرعاية الصحية.

3- تدعيم واعانة المساكن.

الخدمات الأساسية للمسنين في السويد :

1- خدمات المساعدة المنزلية.

2- خدمات بيوت التمريض.
3- خدمات بيوت المسنين.
4- خدمات الغرف.
5- خدمات الرعاية الطبية طويلة الأمد(الشيخ، 2007، ص278).

ب- نماذج لبرامج رعاية المسنين في السويد، وتشمل :

1- مراكز الرعاية الاجتماعية: تضم أقساماً للرعاية الاجتماعية، يشرف عليها مشرفون ذوو خبرة في الإدارة وتنظيم المساعدة المنزلية، وترمي هذه المراكز إِلى خدمة جميع حالات المسنين وإشباع كل احتياجاتهم.

2- خدمات الرعاية المنزلية : وتحتوي على ست خدمات أساسية هي الرعاية الشخصية – الشراء – الطهي – رعاية الملابس – إعداد الطعام – صيانة المنزل وترتيبه – خدمات سيارات النقل، يوفر النظام السويدي سيارات مجهزة للمسنين بالمعدات والأجهزة والتسهيلات المختلفة، ويتوفر دائماً اثنان من مساعدي المنازل في هذه السيارات لمساعدة المسنين، ففي عام 2020 حصل حوالي (236) ألف مسن ومسنة في السويد ممن تبلغ أعمارهم 65 عام أو أكثر على خدمة المساعدة المنزلية(https://ar.sweden.se).

3- إدارة الخدمة الاجتماعية: وتقوم هذه الإدارة بتقديم مساعدات تأمين الوقت الليلي أو نهاية الأسبوع أو خدمات الطوارئ، وخدمة المنازل وفنادق الترفيه، عن طريق عاملين لمدة 24 ساعة يومياً.

وتخضع رعاية المسنين في السويد لقانون الخدمات الاجتماعية وهي تقع بشكل أساسي تحت مسؤولية البلديات

4- خدمات مكاتب البريد: اهمها الاطمئنان على المسن تلفونياً أو بزيارته ورؤيته في المنزل، وتفيد هذه الخدمات مع حالات المرضى أو المحتاجين للمشفى، ويقدم ساعي البريد تقريراً شهرياً للمختص الاجتماعي ويناقش متطلبات الحالة معه، وهكذا نجد أن السويد تتبنى فلسفة ترى أن الرعاية حق أساسي للمواطنين على الدول، وبالتالي الرعاية للجميع من خلال المسؤولية الاجتماعية وليس الفردية(الشيخ، 2007، ص279).

وتخضع رعاية المسنين في السويد لقانون الخدمات الاجتماعية وهي تقع بشكل أساسي تحت مسؤولية البلديات، ويتم تمويل رعاية المسنين في السويد بشكل أساسي من اموال الضرائب التي تفرضها البلدية والمخصصات الحكومة، ففي عام 2018، بلغت التكلفة الاجمالية لرعاية المسنين في السويد 126,3 مليار كرونه سويدية، حيث تقوم البلديات بالاشراف المباشر على رعاية المسنين لديها، حيث تعد الرعاية الصحية والاجتماعية لكبار السن من الاجزاء المهمة في سياسة الرعاية الاجتماعية في السويد، فمن بين سكان السويد البالغ عددهم (10) مليون نسمة في عام 2020، تتجاوز نسبة المسنين ممن بلغ سن التقاعد البالغ (65) عاماً 20% من اجمالي عدد السكان، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 23% بحلول عام 2040، ويرجع ذلك لتقدم الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية(https://ar.sweden.se).

ت- نظام التقاعد: يحق لجميع السويديين الحصول على راتب تقاعدي حين يصلون إلى سن التقاعد، ويمكن لأفراده أن يتقاعدوا متى أرادوا حينما يبلغون من العمر (62) عاماً، ويتمتعون بالحق في العمل حتى 68 عاماً، ارتفع عدد العاملين في السويد الذين تتراوح أعمارهم 65 إلى 74 عاماً بنسبة 70% ما بين عامي 2010 إلى 2020، وفي عام 2019 تم رفع متوسط عمر التقاعد في السويد إلى 64,6عاماً.

ث- نظرة مستقبلية : مثل دول أُخرى عديدة تتزايد نسبة المسنين في السويد، لذلك اصبحت لرعاية المسنين أهمية متزايدة، واتخذت الحكومة خطوات لمواجهة التحديات المستقبلية في مجال رعاية المسنين، ففي عام 2040 ما يقرب من بين (1 إلى 4) أشخاص سيكون بعمر (65) فما فوق ومعظمهم سيتمتع بالصحة والنشاط، ويتم الآن تنفيذ العديد من المبادرات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات المستقبلية في جميع أنحاء البلاد (الشيخ، 2007، ص280).

فقد تسعى السويد إلى جانب هذه الخدمات إلى تقديم خدمات اجتماعية أُخرى.

ثانياً: رعاية المسنين في هونج كونج :

يعيش أغلب المسنين في هونج كونج مع أسرهم حوالي (56,8%) من مجموع المسنين، وهذا أمر متوقع في المجتمعات الشرقية التي لا زالت تحافظ على قيم الأسرة المتصلة بالإحسان إلى كبار السن ورعايتهم، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ حوالي (11,3%) من المسنين يعيشون بمفردهم و (18,4%) يعيشون مع زوجاتهم فقط، حيث دفع الحكومة في هونج كونج إلى تصميم وتبني برامج لرعاية المسنين بحيث تكون متنوعة وتراعي الابعاد الديموغرافية والثقافية للمجتمع (القحطاني، 2020، ص459).

يعيش أغلب المسنين في هونج كونج مع أسرهم حوالي (56,8%) من مجموع المسنين، وهذا أمر متوقع في المجتمعات الشرقية التي لا زالت تحافظ على قيم الأسرة المتصلة بالإحسان إلى كبار السن ورعايتهم

تقوم برامج رعاية المسنين في هونج كونج على تقديم نوعين من الرعاية:

- الأوَّل: هو ما يعرف بخدمات المساندة المجتمعية Community sapport Services : التي تأخذ شكل الرعاية النهارية.

- الثاني: وهو برنامج خدمات الرعاية الإيوائية Residential Care Services: والذي يقدم خدمات الاقامة والرعاية لكبار السن، كلا النوعين يهدفان إلى مساعدة كبار السن ليحيوا حياة كريمة من خلال تقديم طيف متنوع من الخدمات التي تحسن أسلوب حياتهم والتي يجري تنفيذها في مراكز خاصة بذلك، وفي ما يلي عرض لهذين النوعين من الرعاية:

أوَّلاً : خدمات المساندة المجتمعية :

ويتم تقديم خدمات المساندة المجتمعية من خلال المراكز والفعاليات الآتية:

1- مركز الحي السكني لرعاية المسنين Neighborhood Elderly Centre : يتم تقديم المساندة الاجتماعية على مستوى الحي السكني متمثلة في الخدمات الشاملة للتعامل مع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والنمائية لكبار السن سواء المرضى أو غيرهم، وأيضاً يقدم مركز الحي السكني لرعاية المسنين الأنشطة التعليمية والتدريبية،

وخدمات الإرشاد النفسي (القحطاني، 2020، ص460).

2- المراكز الاجتماعية لرعاية المسنين Social Centre for the Elderly : ترعى هذه المراكز الانشطة الاجتماعية والترفيهية للمسن، كما تقدم المعلومات المختلفة عن هذه الأنشطة.

3- المركز المجتمعي لرعاية المسنين في الضواحي District Elderly Community Centre: وتهدف هذه المراكز التي تقدم خدمات الرعاية للمسنين في اماكنهم التي يقيمون فيها دون أن تكبدهم عناء المجيء إِلى المدن.

4- فريق مساندة المسنين Support Team For The Elderly : يقوم هذا الفريق بتقصي حالات كبار السن الذين يعيشون بمفردهم، لرعايتهم وتقديم المعلومات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية التي يمكن لهؤلاء الكبار ان يندمجوا فيها.

5- مراكز الرعاية النهارية للمسنين Daycare Centre For the Elderly : يقدم هذا المركز خدمات اثناء النهار والتي تشمل العناية الطبية وتمارين اعادة التأهيل، وخدمات الإرشاد وغيرها من الخدمات الاجتماعية والترفيهية، وبذلك يقدم هذا المركز خدمات الرعاية للمسنين من استمراره في العيش في منزله ومع أسرته.

6- فريق الرعاية الاندماجية Integrated Home Care Service Tam : يقوم هذا النوع من الرعاية على تقديم خدمات الرعاية التي جرى استعراضها من خلال طرق متعددة يتم فيها دمج صور الرعاية في المراكز السابقة.

7- خدمات الرعاية المجتمعية المطورة Enhanced Home and Community Care Service : يقوم هذا البرنامج على دمج وتقديم الخدمات نفسها التي يقدمها فريق خدمات الرعاية الاندماجية بالإضافة إِلى التعامل مع الحالات الاسعافية والعمل الاضافي لتلبية الحاجات الطارئة لكبار السن(القحطاني، 2020، ص460).

8- مراكز تنظيم الاجازات للمسنين Holiday Centre For The Elderly : ويقدم هذا المركز تسهيلات للمسنين لقضاء الاجازات في المناطق الريفية للاستمتاع بوقتهم مع ذويهم واصدقائهم.

ثانياً : خدمات الرعاية الإيوائية Residential Care Services :

ويتم تقديم خدمات الرعاية الإيوائية للمسنين من خلال المراكز والفعاليات الآتية والتي تندرج من حيث تكيف الرعاية والخدمات بحسب الظروف الصحية للمسنين ومنها:

1- بيوت المسنين Hostel For The Elderly :

تقدم بيوت المسنين خدمات الاقامة المستمرة مع العديد من برامج الرعاية لكبار السن القادرين على الاعتناء بأنفسهم ولكن يحتاجون إِلى مساعدة للقيام بأنشطتهم الحياتية اليومية.

2- دور العجزة Home For The Aged :

تقدم دور العجزة خدمات الرعاية الإيوائية فضلا عن التغذية وغسيل الملابس، وتعتني هذه الدور بكبار السن غير القادرين على القيام بأنشطتهم اليومية بشكل غير عميق، بمعنى انهم ليسوا معتمدين كلياً على المساعدة.

3- دار التمريض Nursing home :

وتهتم هذه الدار بتقديم العناية الطبية وخدمات التمريض لكبار السن الذين تدهورت صحتهم.

4- دار الرعاية والعناية بالعجزة Care and attention Home :

تعني هذه الدار بتقديم خدمات الإقامة والتمريض والتغذية والرعاية لكبار السن الضعفاء والمرضى وكذلك الذين يعانون من أمراض نفسية واعاقات عقلية طفيفة.

5- خدمات الإيواء المؤقت Emergency Resita Service :

يقدم هذا البرنامج خدمات الإيواء لكبار السن، كما يعمل على مساعدة اقارب المسن بتدريبهم على الطريقة المناسبة للعناية به.

6- خدمات الاقامة الطارئة Emergency Placement Service

يقدم هذا البرنامج الرعاية المؤقتة لكبار السن المحتاجين إِلى الإيواء بشكل عاجل، وتقدم المساندة المجتمعية خدماتها بمقابل مادي يدفعه المسن المستفيد، كما أن هناك رسماً مالياً شهرياً يدفعه المسن المستفيد مقابل الاقامة والخدمات المقدمة في مراكز الرعاية الإيوائية، وذلك لأن

المسنين في هونج كونج لديهم مصادر دعم مالي من الدولة فضلا عن مدخراتهم ورواتبهم التقاعدية(القحطاني، 2020، ص461).

ثالثاً : رعاية المسنين في الإمارات :

1- الاهتمام بالمسنين:

اهتمت وزارة تنمية المجتمع الاماراتية بشريحة المسنين اهتماماً واسعاً، وفي كل مناطقها

لقد اهتمت وزارة تنمية المجتمع الاماراتية بشريحة المسنين اهتماماً واسعاً، وفي كل مناطقها، وقد أطلقت الـوزارة مسحاً شاملاً على مستوى الامـارات لوضع قاعدة بيانات عن كبار السن واحتياجاتهم وكيفية تقديم الخدمات لهم في أي مكان، وخاصة في الأماكن البعيدة، وذلك حرصاً منها على خدمتهم ورعايتهم بالشكل اللازم عبرَ مبادرة (نوصلكم) والتي تستهدف الوصول إلى المسنين في جميع مناطق الدولة، وتستهدف المبادرة تحويل خدمات الـوزارة إلى خدمات متنقلة، تصل للمواطنين والمستفيدين حيثما كانوا، وتتضمن تيسير انجاز معاملاتهم، وتذليل أي صعوبات قد يواجهونها، حيث بلغ عدد المسنين في دولة الامارات العربية أكثر من (14) ألف مسن وهم يستفيدون من الخدمات التي تقدم لهم من جميع المؤسسات سواء كانت اتحادية أو محلية، فيما تقدم لهم وزارة تنمية المجتمع خدمات متميزة، تشمل الإيواء في دور الرعاية، وخدمة الوحدة المتنقلة لرعاية كبار السن في منازلهم (جريدة البيان الاماراتية، 2017، ص8) فضلاً عن البرامج الاجتماعية والصحية والنفسية والعلاجية والترفيهية، والمبادرات والأنشطة لزائري دور الرعاية(جريدة البيان الاماراتية، 2017، ص8).

أقرت دولة الإمارات قوانين لحماية كبار السن، مثل قانون حقوق المسن

2- الحماية القانونية للمسنين في دولة الإمارات:

أقرت دولة الإمارات قوانين لحماية كبار السن، مثل قانون حقوق المسن، الذي يهدف لتعزيز وحماية وضمان تمتع المسن بحقوق أساسية، وضمان احترامهم وتوقيرهم وتمكينهم من المشاركة الاجتماعية الفعالة، وتوفير الرعاية والاستقرار النفسي والاجتماعي،

وتقديم كافة اشكال المساعدة اللازمة لهم، حيث تعد الحماية القانونية لكبار السن مهمة لما توفره من تأمين الدخل والحماية الاجتماعية والوقائية من الفقر، وتوفير معاشات تقاعدية لهم، فضلاً عن التأمين الاجتماعي، ويشمل نطاق التأمين والحماية ضد مخاطر الشيخوخة والعجز واصابات العمل، بالإضافة إلى توفير الضمان الاجتماعي من خلال القانون الاتحادي الذي أقر مساعدات مالية شهرية، ويمكن من خلال مبادرة (مساندة) تلقي التبرعات من الأسر والمؤسسات والجمعيات الخيرية وأفراد المجتمع لتوفير الاجهزة والادوات الصحية للمسنين(https://www.albayan.ae).

كما تستطيع الأسر المحتاجة من خلال هذه المبادرة استعارة هذه الاجهزة والاستفادة منها، كما تهدف هذه المبادرة لتوثيق العلاقات المجتمعية وتعزيز التعاون مع المؤسسات وتحقيق استفادة كبرى للاجهزة الموجودة والتعاون مع أسر المسنين لتحقيق أفضل رعاية منزلية لهم.

3- دور الرعاية :

توجد بالامارات دور رعاية ومراكز ونواد ووحدات الرعاية المنزلية المتنقلة

توجد بالامارات دور رعاية ومراكز ونواد ووحدات الرعاية المنزلية المتنقلة، واقسام خاصة تابعة لرعاية المسنين في كل من أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان ورأس الخيمة وأم القيوين، ومنها الحكومي والمحلي (الأهلي)، وتعد هذه الجهات، مؤسسات اجتماعية لرعايتهم وتقديم الترفيه لهم، وشغل أوقات فراغهم، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية، وتشمل الخدمات المقدمة لهم: الزيارات المدرسية والمجتمعية لتوطيد العلاقة بالمجتمع الخارجي، وتوفير احتياجاتهم الأساسية عبر اصطحابهم لجولات خارجية لقضائها، وحضورهم المناسبات الوطنية لتعميق الروابط المجتمعية، فضلاً عن تنشيط الذاكرة الخاصة بهم عبر الندوات التراثية (https://www.albayan.ae).

كما وفرت وزارة تنمية المجتمع، من خلال دور الرعاية ومراكز التنمية الاسرية التابعة لها، وبالتعاون مع المراكز الصحية بالدولة،

حزمة كبيرة من الخدمات والمبادرات التي تعتني بالمسنين، وتوفير كافة سبل الراحة لهم، حيث توجد وحدات متنقلة تقدم لهم خدمات متعددة كالوحدة المتنقلة التي تقدم خدمات العلاج الطبيعي والاجتماعي والنفسي والصحي للمسن، بالاضافة للغرفة الذهنية الثابتة والمتنقلة، وغرفة العلاج الطبيعي باللعب وغيرها، كما توفر الوزارة خدمة المسن الزائر، يتلقى فيها جميع الخدمات من خلال زيارته لدار الرعاية، فضلاً عن خدمة ((مساندة)) وهي من الخدمات المجتمعية للمسنين المحتاجين، بحيث يتم توفير الكراسي المتحركة وغيرها من الأجهزة.

4- بطاقة مسن :

توفر وزارة تنمية المجتمع في الامـارات (بطاقة مسن) والتي خصصت لمن تجاوزوا (60) عاماً حزمة من الخدمات والتسهيلات لهم، وتشتمل البطاقة على مزايا تتضمن خطوات على الخدمات والمنتجات وتسهيل إنهاء المعاملات، بالإضافة إلى الخطة الوطنية للمسنين لمواجهة التحديات التي تتمثل في ارتفاع اعدادهم وتنامي احتياجاتهم للسنوات المقبلة، وتقديم خدمات ذات جودة عالية لهم، كما طورت وزارة تنمية المجتمع سبل رعاية المسنين وحمايتهم وتوفير الامن والسلامة لهم، من خلال برنامج (قياس درجة المخاطر) التي قد يتعرض لها المسن من الناحية البيئية والصحية والاجتماعية فضلاً عن تشجيع العمل التطوعي في مجال رعاية المسنين واعداد البرامج التدريبية لهم، أمّا في مجال وسائل النقل فقد عملت على توفير وسائل نقل خاصة لكبار السن أو منح بطاقة تسمى بـ(بطاقة أجره مجانية)، تمنح دائرة النقل في أبو ظبي لكبار السن من كافة الجنسيات ممن هم فوق (60) عاماً بطاقات أجرة المجانية، تسمح لهم بالتنقل المجاني مدى الحياة

توفر وزارة تنمية المجتمع في الامارات (بطاقة مسن) والتي خصصت لمن تجاوزوا (60) عاماً حزمة من الخدمات والتسهيلات لهم، وتشتمل البطاقة على مزايا تتضمن خطوات على الخدمات والمنتجات وتسهيل إنهاء المعاملات

على متن جميع حافلات المواصلات العامة (جريدة البيان الاماراتية، 2017، ص8).

5- الأنشطة الرياضية لكبار السن:

تنظم مؤسسة التنمية الاسرية في مراكزها في أبو ظبي ومدينة زايد وجزيرة دلما في المنطقة الغربية مهرجان المشي لكبار السن بمناسبة يوم المشي العالمي للمسنين تحت اشراف مجلس أبو ظبي الرياضي، يهدف المهرجان الذي يقام يوم (4) تشرين الأوَّل من كل عام إِلى زيادة الوعي بأهمية الرياضة كأفضل وسيلة لمواجهة المشكلات الصحية وتحسين اللياقة البدنية لدى المشاركين ممن هم في سن (50) عاماً فما فوق، ويتضمن المهرجان إجراء فحوصات طبية للمشاركين، وتقديم إرشــادات توعية حول أهمية ممارسة الرياضة لدى كبار السن للتغلب على أمراض السمنة وغيرها.

6- رحلة الحج :

تنظم مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، رحلات سنوية للمواطنين الاماراتيين لأداء فريضة الحج على نفقة المؤسسة، ومن بين الفئات التي تعطى الاولوية في الاختيار هم كبار السن الذين لم يسبق لهم أداء مناسك الحج، كما ينظم مركز أبو ظبي للتأهيل الطبي رحلات الحج والعمرة لكبار السن.

7- نادي ذخر الاجتماعي لكبار السن :

تعزيز دمج كبار السن من المواطنين في مختلف النواحي المجتمعية وتوسيع مشاركتهم في الفعاليات الحياتية اليومية

يعد إحــدى مبادرات هيئة تنمية المجتمع، يهدف تعزيز دمج كبار السن من المواطنين في مختلف النواحي المجتمعية وتوسيع مشاركتهم في الفعاليات الحياتية اليومية والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم ونقلها إِلى الاجيال الشابة، حيث يضم النادي قاعة للأعمال اليدوية ومكتبة تحتوي على كتباً تقليدية وأجهزة لوحية لعرض الكتب والابحاث الالكترونية وصالة خاصة بالتجمعات لمناقشة المواضيع الاجتماعية، وكذلك غرفة التأهيل الخاصة بتنشيط ذاكرة المسن عن طريق بعض الادوات

التي تحافظ على استمرارية تركيز المسن ومساعدته على تحريك أطرافه، بالاضافة إلى غرفة تمارين اللياقة ومسجد وناد صحي يضم الصالون الخاص بالعناية الشخصية وغرفة المساج، فضلاً عن الساحة الخارجية والتي تمارس فيها الانشطة الأُخرى.

8- نظرة مستقبلية إلى رعاية كبار السن في الامارات :

هناك أهمية للتخطيط العلمي الواعي لكل ما يتعلق بالمسنين سواء كان التخطيط على مستوى المحليات أو على مستوى التخطيط المؤسسي للتعامل مع مشكلات المسنين المقيمين داخل دور الرعاية أو على مستوى التخطيط القومي الذي يتعامل مع المشكلات المصاحبة للتغيرات الديموغرافية للسكان من المسنين، وكذلك التعامل مع مشكلات الاداء السلبية لباقي سكان المجتمع نحو المسنين، على أن يتناول التخطيط القومي للمسنين كل ما يتعلق بالنواحي الصحية والاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة، والخدمات الاجتماعية، والتشريع، التمويل، الاسكان، وبالرغم من النجاحات التي حققتها رعاية كبار السن هؤلاء من أفراد المجتمع كافة، وذلك انطلاقاً من قيم المجتمع الدينية والعادات الثقافية، اضافة إلى أن كبار السن في المجتمع الاماراتي غالباً ما يكونون هم ملاك الأرض والثروة مما يجعلهم مصدر ثروة الأسرة وليسوا عالة على أفرادها، وهذا مما يجعل وضع كبار السن مطمئناً سواء كان في المرحلة الراهنة أم في المستقبل(http://www.khair.ws).

هناك أهمية للتخطيط العلمي الواعي لكل ما يتعلق بالمسنين سواء كان التخطيط على مستوى المحليات أو على مستوى التخطيط المؤسسي للتعامل مع مشكلات المسنين المقيمين داخل دور الرعاية أو على مستوى التخطيط القومي الذي يتعامل مع المشكلات المصاحبة للتغيرات الديموغرافية للسكان من المسنين

وانطلاقاً من رؤية الامارات 2021 الرامية إلى توفير عيش كريم لكافة مواطني الدولة، بالإضافة إلى تعزيز التكاتف الاجتماعي، قامت وزارة تنمية المجتمع بأطلاق بطاقة (مسرة الامارات) والتي تقدم مجموعة واسعة من الخدمات الحكومية والخاصة لكبار المواطنين، بالإضافة إلى العديد من المزايا والخصومات، بما في ذلك بطاقة

مسرة للمسنين، عروض الطيران ووسائل النقل العامة والمستشفيات وغيرها من الخدمات الأُخرى(https://www.bayat.com).

وهناك مجموعة من الامور التي اتخذتها دولة الامارات بعين الاعتبار عند وضع الخطط المستقبلية لرعاية كبار السن من أهم هذه الأمور: (النجار، ب.ت، ص20)

1- إن معدل متوسط العمر في الامارات في تحسن مستمر، وأن هذا المجتمع أخذ بالاتجاه نحو الاستقرار سكانياً، وبالتالي فإنَّ اعداد كبار السن ستشهد ارتفاعاً كبيراً وسيضع ذلك امام المجتمع مسئوليات جديدة بالنسبة لأعباء الضمان الاجتماعي أو بالنسبة لدور الرعاية.

2- العمل على ابقاء كبار السن قدر الامكان بين أسرته وفي منزله نظراً لنتيجة ذلك الايجابية على المسن وعلى أسرته.

3- تنمية قدرات كبار السن واعادة تأهيلهم.

4- تشجيع المواطنين من كبار السن للانخراط في العمل، لأن عمل المواطن كبير السن يجعله حيوياً ومتفاعلاً ويبعده عن كثير من المتاعب النفسية والصحية.

5- توفير وتعزيز الفرص لوصول كبار السن إِلى العمل والخدمات الاجتماعية والصحية.

6- إجراء دراسات وبحوث مستمرة في مجال المسنين، على أن يركز بعضها على إجراء عمليات التقويم المستمر لبرامج وخدمات رعاية المسنين وفي الأخذ بنتائج عمليات التقويم في الاعتبار عند التخطيط لتلك الفئة(http://www.khair.ws).

تعد مملكة البحرين من أوائل الدول العربية التي تشكلت فيها لجنة وطنية للمسنين

رابعاً : رعاية المسنين في البحرين:

أوَّلاً : تأسيس اللجنة الوطنية لكبار السن:

تعد مملكة البحرين من أوائل الدول العربية التي تشكلت فيها لجنة وطنية للمسنين، حيث صدر قرار رقم (1) لسنة 1984 بتشكيل اللجنة الوطنية للمسنين، تهدف إِلى تقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للمسنين، وتم اعادة

تشكيل اللجنة في الأعوام (1992، 2000، 2003، 2008، وكذلك في عام 2011)، ذلك لمواكبة الطموحات والاعباء المتزايدة الملقاة على عاتقها، وتعزيز دورها ورؤاها المستقبلية، ففي عام 2009 صدر القانون رقم 58 بشأن حقوق المسنين الذي وصف باعتباره نقلة نوعية في تاريخ اهتمام البحرين باحتياجات هذه الفئة الخاصة من المواطنين خاصة أنه تضمن العديد من الاحكام والمواد التي جسدت من ناحية سبق المملكة في مجال العناية التي توليها بكبار السن، وكفلت من ناحية أُخرى رعاية الدولة ليس للمسن فحسب، إنما لأسرته أيضاً، كما أنشأ مكتب خاص لخدمة المسنين بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بحسب القرار رقم (9) لسنة 2013 وافتتح رسمياً عام 2014 ليتولى عملية تيسر حصول كبار السن على الخدمات التي يحتاجونها(الاحمد، 2017، ص30).

وكفلت من ناحية أُخرى رعاية الدولة ليس للمسن فحسب، إنما لأسرته أيضا كما أنشأ مكتب خاص لخدمة المسنين

حيث يشار إلى قرارات إعادة تشكيل لجنة في عام 2011 وفق القرار رقم (79) و 2015 بالقرار رقم (26) وأخيراً في عام 2018 بالقرار رقم (18)، وهي القرارات التي استهدفت جميعها تعظيم مردود وعائد عمل اللجنة، من حيث زيادة انشطتها وخدماتها ومنجزاتها، وتظم اللجنة اعطاء يمثلون القطاع الحكومي والأهلي والخاص وتعد الجهات المسؤول عن المسنين في المملكة، وتعمل اللجنة على مجموعة من الادوار ومنها:

1- اختصاصات اللجنة الوطنية للمسنين:

أ- تنفيذ السياسة العامة لرعاية المسنين في مملكة البحرين (https://www.bna.bh).

ب- اعداد البرامج والمشاريع لرعاية المسنين.

ت- توعية الرأي العام بقضايا المسنين.

ث- ايجاد مصادر لتمويل البرامج والأنشطة الخاصة باللجنة.

ج- التعاون مع الجهات المعنية لتطوير الخدمات المقدمة للمسنين.

ح- تنظيم المؤتمرات وورش العمل الخاصة بالمسنين.

2- أهم الأنشطة والخدمات والانجازات التي قدمتها اللجنة الوطنية:

أ- تنظيم ورشة عمل تدريبية حول رعاية المسنين وواقع وتطلعات للدول العربية والأجنبية.
ب- إصدار كتب إرشادية عن تغذية كبار السن.
ت- تنظيم سنوياً معارض لحرف ومنتوجات المسنين.
ث- تكريم السر التي تقدم خدمات متميزة للمسنين.
ج- تزويد المسنين بالاجهزة والمعينات المختلفة.
ح- العمل مع وزارة التنمية على إصدار بطاقة امتيازات المسنين.
خ- رعاية مبادرة الانضمام للمدن الصديقة للمسنين.
د- اقامة مهرجان ترفيهي بمناسبة اليوم العالمي للمسنين.
ذ- العمل على الحصول على دعم حكومي لميزانية اللجنة(الاحمد، 2017، ص31).

ثانياً : الرعاية النهارية للمسنين:

تشرف وزارة التنمية الاجتماعية حالياً في إطار الشراكة المجتمعية على تشغيل عدد من دور رعاية الوالدين "الأندية النهارية" والهادفة لاحتضان ورعاية وتأهيل المسنين خلال الفترة النهارية وسط الاحياء السكنية في مختلف محافظات البلاد، مع توفير مختلف أوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والترفيهية وتطوير برامج التأهيل المناسبة والخدمات المناسبة لكبار السن، والاستفادة من خبراتهم وقدراتهم والعمل على ادماجهم في المجتمع وعدم عزلهم في دور الإيواء(الاحمد، 2017، ص32).

تخصيص دعم ومنح مالية سنوية لدور الوالدين وتنفيذ عدد من الزيارات الميدانية لدور الرعاية

وفي سبيل انجاح هذه الجهود وتقديم خدمات متميزة لكبار السن بالمملكة فقد تم تخصيص دعم ومنح مالية سنوية لدور الوالدين وتنفيذ عدد من الزيارات الميدانية لدور الرعاية النهاية للمسنين للإطلاع على سير العمل بها، وكذلك تنفيذ ورش تدريبية للعاملين بدور الرعاية النهارية وذلك بتنظيم من قسم رعاية المسنين، وتقدم دور الرعاية النهارية عدد من الخدمات والأنشطة ومنها:
أ- برامج الرعاية الاجتماعية : تقدم برامج الرعاية الاجتماعية لمنتسبي

هذه الدور من كبار السن من خلال متابعة وتسجيل كل التغيرات الحاصلة عليهم لتحقيق أفضل تكيف بينهم وبين أفراد اسرهم وبيئتهم المحيطة، والعمل على استمرار صلة كبار السن بالمجتمع الخارجي وذلك عن طريق الزيارات والجولات الخارجية.

ب- الخدمات الطبية: يساهم مجموعة من الاطباء البحرينيين المتطوعين في مختلف التخصصات في فحص وعلاج من هم في حاجة لهذه الخدمة من المنتسبين هذه الدور، وكذلك يوجد عدد من الممرضات الاتي يقيمن بالفحص الدوري الاسبوعي لمرضى ضغط الدم والسكر، وقيام عدد من الباحثين الاجتماعيين بعملية التثقيف والتوعية بالعادات والسلوكيات الصحية من خلال المحاضرات.

ت- الانشطة الترفيهية : تنفذ مجموعة من البرامج والانشطة الترفيهية المتنوعة والرحلات بهدف ادخال السرور والبهجة إلى نفوس هؤلاء الآباء والامهات، كما يتم تسهيل الزيارات إلى المجالس وعيادة المرضى في المستشفيات والبيوت، وإحياء الليالي الرمضانية والعادات والتقاليد والاحتفال بالأعياد، والقيام برحلات العمرة والسفرات الترفيهية خارج مملكة البحرين، وكذلك زيارات بعض مواقع العمل في المصانع والمزارع(الاحمد، 2017، ص33).

تنفذ مجموعة من البرامج والانشطة الترفيهية المتنوعة والرحلات بهدف ادخال السرور والبهجة إلى نفوس هؤلاء الآباء والامهات

ثالثاً : الرعاية الإيوائية لكبار السن:

من أهم مراكز الرعاية الإيوائية لكبار السن في المملكة :

1- دار بنك البحرين الوطني للمسنين :

توفر دار بنك البحرين الوطني للمسنين اوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية والخدمات الترفيهية للمسنين من الجنسين الذين لا عائل لهم وكذلك توفر الرعاية والتأهيل والعلاج للمسنين في مكان أقامتهم.

- أهداف الدار :

أ- توفير أوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية

والترفيهية لنزلاء الدار والمراكز طبقاً لمتطلبات واحتياجات كل نزيل.
ب- تطوير برامج التأهيل المناسبة للمسنين والاستفادة من قدراتهم وامكانيتهم.
ت- ادماج المسنين مع البيئة الخارجية وتوثيق الصلة بينهم وبين اسرهم.
ث- تدريب وتأهيل الكوادر العاملة بالدار والمراكز ورفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم في مجال رعاية المسنين.

- أنواع الرعاية :

أ- الرعاية الدائمة: وتقدم هذه الرعاية لفئة المسنين الذين لا عائل لهم والذين لا تسمح ظروف اسرهم برعايتهم ويقيمون في الدار أو المركز بصورة دائمة حتى نهاية حياتهم، ويشترط عند توفير هذا النوع من الرعاية الحصول على موافقتهم وموافقة أسرهم.

الرعاية الدائمة: وتقدم هذه الرعاية لفئة المسنين الذين لا عائل لهم والذين لا تسمح ظروف اسرهم برعايتهم ويقيمون في الدار أو المركز بصورة دائمة حتى نهاية حياتهم

ب- الرعاية المتقطعة: وهي بمثابة رعاية مشتركة للمسنين بين الـدار أو المركز والأسـرة من اجل تخفيف العبء عن الأسرة وذلك من خلال رعاية المسن في الدار أو المركز لمدة محدودة يعود بعدها إِلى رعاية أسرته وهكذا بالتناوب.
ت- الرعاية المؤقتة: ويتم خلالها تقديم الخدمات المختلفة للمسن لفترة محدودة تمتد لشهر أو أكثر نتيجة لظروف طارئة في الأسرة، ويعود بعدها المسن إِلى أسرته حال انتهاء المدة(الاحمد، 2017، ص33).

2- مركز المحرق للرعاية الاجتماعية:

يوفر مركز المحرق للرعاية الاجتماعية أوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية والخدمات الترفيهية للمسنين من الجنسين الذين لا عائل لهم وكذلك توفير الرعاية والتأهيل والعلاج للمسنين في مكان اقامتهم، حيث يقوم هذا المركز بتقديم نفس

الخدمات والرعاية الاجتماعية المقدمة في مركز دار بنك البحرين الوطني، ولكن هناك نوع آخر من الرعاية يقوم بتقديمها هذا المركز إلا هي:

الرعاية الأسرية : حيث تقدم أوجه الرعاية المطلوبة للمسنين في محيط اسرهم حيث يقوم الاخصائيون كل في مجال عمله بزيارات منزلية إلى المسنين للتعرف على احتياجاتهم والعمل من أجل توفير دخل الأسرة دون الحاجة إلى زيارتهم للدار أو المركز أو الإقامة فيهما وذلك من خلال الوحدات المتنقلة، أمّا من حيث الأهداف فإنَّ أهدافها متشابه مع أهداف مركز دار بنك البحرين، إلا أنها تختلف في تحقيق هدف آخر وهو توفير الرعاية والتأهيل والعلاج للمسنين في مكان اقامتهم وتوجيه الأسر لأساليب العناية من خلال الوحدات المتنقلة.

رابعاً : الرؤية المستقبلية للجنة الوطنية :

ان رؤية اللجنة الوطنية تتمثل في رفع مستوى جودة حياة المسن في جميع النواحي لافتة إلى أهمية الاستراتيجية الوطنية لكبار السن والتي تستهدف وضع سياسات عامة وخطط تنفيذية من أجل التوسع في الاندية النهارية لكبار السن، وتشمل وحدات سكنية صغيرة ملائمة للإقامة الدائمة والمؤقتة، بما يصب في رعاية المسنين ومواصلة ادماجهم في المجتمع، ساعية لطرح برامج توعية إرشادية جديدة، كما تستهدف التعاون مع المنظمات الدولية، موضحة أن الغرض من ذلك هو تشجيع الجميع لتوفير الجو النفسي الملائم للمسن والمحافظة على بقائه في إطاره الاجتماعي، وربط المصالح بين الأفراد في دور الأندية النهارية، وتمكين المسن في المساهمة بإيجابية وتقديم مشاريع مجتمعية، وايجاد أهداف ورسالة ورؤية مستقبلية واضحة للنهوض بجودة حياة المسن(https://alwatannews.net).

الاستراتيجية الوطنية لكبار السن والتي تستهدف وضع سياسات عامة وخطط تنفيذية من أجل التوسع في الاندية النهارية لكبار السن، وتشمل وحدات سكنية صغيرة ملائمة للإقامة الدائمة والمؤقتة

خامساً : الرعاية الاجتماعية للمسنين في العراق :

1- الاهتمام بالمسنين :

أولى العراق اهتماماً خاصاً بالمسنين وتأمين سبل الحياة الكريمة لهم، فتولت الدولة الاشـراف على خدمات رعاية المسنين أو اصدارات اللوائح والقرارات الخاصة بدور رعاية المسنين وقد بدأت الخدمات المقدمة لكبار السن تأخذ أسلوباً جيداً يخضع للتقويم والتطوير، إِذْ تستقبل هذه الدور كبار السن من كلا الجنسين من الذين كانوا ضحية جحود الأبناء والامهات ومنهم من نكر القرابة والجميل لهم واستغنى عنهم لوهنهم وضعفهم(وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، 2013).

أولى العراق اهتماماً خاصاً بالمسنين وتأمين سبل الحياة الكريمة لهم، فتولت الدولة الاشراف على خدمات رعاية المسنين أو اصدارات اللوائح والقرارات الخاصة بدور رعاية المسنين

اوجدت حاجة بعض المسنين بسبب فقدانهم الرعاية والاهتمام من قبل عائلاتهم أو ذويهم فقامت الدولة بأنشاء دور إيوائية تتوفر فيها متطلبات الحياة اليومية من مأكل وملبس وخدمات صحية واجتماعية، وكذلك تخصيص مصرف (جيب) تسد حاجة بعض المتطلبات الشخصية لمن لا يمتلك راتب تقاعدي، وللمسن كامل الحرية الشخصية في التنقل والخروج من الدار متى شاء بشرط أن يتم تبليغ إدارة الدار بالمكان الذي يرغب الذهاب اليه، واستناداً إِلى تقرير المسح الميداني لتقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين الذي اقيم في عام 2013 من قبل الجهاز المركزي للإحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية وبالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام 2013 حيث يوجد في العراق (13) دار لرعاية المسنين، ففي بغداد يوجد (5) دار (2) حكومي (3) أهلي أمّا بقية المحافظات في كل محافظة دار واحد فقط، عدى اقليم كردستان والتي كان يوجد فيها دارين

قامت الدولة بأنشاء دور إيوائية تتوفر فيها متطلبات الحياة اليومية من مأكل وملبس وخدمات صحية واجتماعية، وكذلك تخصيص مصرف (جيب) تسد حاجة بعض المتطلبات الشخصية لمن لا يمتلك راتب تقاعدي

فقط أحدهما في اربيل وفيها 34 مسناً والاخر في السليمانية وفيها 22 مسناً، وفي تصريح من مدير عام الرعاية الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة اقليم كردستان ان مشاريع عديدة قيد التنفيذ وأُخرى تنتظر التنفيذ للمسنين في اقليم كردستان، حيث اوضحت الوزارة بأنها أوضعت الحجر الأساس لبناء مجمع شامل للرعاية الاجتماعية في اقليم كردستان ومن ضمنها بناء دار للمسنين يتسع لـ(200) مسن ومزود بكافة المستلزمات الضرورية والترفيهية كما اوضحت الوزارة على أنها على وشك الانتهاء من دار للمسنين في مدينة السليمانية يتسع لـ(400) مسن، وكذلك الاستعداد لفتح دار المسنين في دهوك الذي اغلق في عام 1987 وذلك بسبب خجل الاولاد أو الاحفاد وكذلك حكم العلاقات العائلة من جلب مسنيهم إلى دور المسنين(https://annabaa.org/nbanws).

فشريحة المسنين في العراق تعد من الفئات الاكثر تضرراً في المجتمع وينتابهم الاحساس بالظلم والضيم والذل لحقوقهم المسروقة والمهمشة من قبل الدولة والمجتمع

فشريحة المسنين في العراق تعد من الفئات الاكثر تضرراً في المجتمع وينتابهم الاحساس بالظلم والضيم والذل لحقوقهم المسروقة والمهمشة من قبل الدولة والمجتمع، وخير شاهد الشيخ الكبير المنسي الذي قضى نحبه تحت احد جسور بغداد وانتشرت صورته في وسائل التواصل الاجتماعي وهو واحد من الكثيرين الذين ماتوا أو لا يزالون يعانون من الفقر والعوز.

ومنذ سنة (2016) والدولة تسعى لإصدار قانون جديد يضمن الرواتب تقاعدية، تحت اسم ضمان الشيخوخة ليمكنهم من تلبية احتياجاتهم اليومية وإلى يومنا هذا لم يقر هذا القانون(https://n.annabaa.org/reports/37849).

واعلنت وزارة التخطيط في تشرين الأوَّل من عام 2018 ان نسبة السكان من المسنين في العراق بلغت 3% وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للاحصاء لعام 2018، واوضح المتحدث الرسمي لوزارة التخطيط أن ذاك أن عدد كبار السن وصل في عام 2018 إلى (1,2)

مليون نسمة ويشكلون ما نسبته 3% متوقعاً ان ترتفع النسبة لتصل إلى 4,4% في سنة 2030، ومع انخفاض معدل الاعالة لكبار السن ومؤشر الشيخوخة، فهناك عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية يعاني منها المسنون والتي ادت بهم إلى الاقامة في دور الرعاية، حيث دفعت الأسباب المادية والاجتماعية نسبة 90,8% من اجمالي المسنين الاقامة في دور الرعاية الاجتماعية، والمسنون في الثقافة العربية وحتى الأجنبية لهم مكانة كبيرة في العائلة وتلقى آراؤهم الاحترام والتثمين، كما أن رعاية المسنين تعد جزءاً من الفروض العرفية والدينية، ولكن أدت مجموعة من التغيرات الاجتماعية والمجتمعية الطارئة على المجتمع العراقي إلى تهميش دور المسنين، حيث تُشير التقارير إلى تزايد نسبة إهمال والإساءة إلى المسنين، حيث تتباين نسب كبار السن حسب النوع من محافظات العراق لعام 2017، حيث يلاحظ ان اعلى ثلاث نسب لكبار السن من السكان الذكور بلغت (24,1 و 8,4 و 8,1)% قد تحقق في كل من المحافظات (بغداد، اربيل، نينوى) على التوالي، أمّا أدنى ثلاث نسب فتمثلت في كل من المحافظات (المثنى وميسان، وكربلاء) بنسبة بلغت بالتتابع (2,1 و 2,7 و 2,8)%، نتيجة لسوء الأوضاع الصحية والمعيشية خاصة في المحافظات الجنوبية من العراق(الخليفة، 2020. https://portal.arid.my/ar-ly).

أن رعاية المسنين تعد جزءاً من الفروض العرفية والدينية، ولكن أدت مجموعة من التغيرات الاجتماعية والمجتمعية الطارئة على المجتمع العراقي إلى تهميش دور المسنين

وعلى الرغم من وجود هذه الدور الإيوائية للمسنين، فهي غير كافية لاستيعاب المزيد من الطلبات التي يقدمها المسنون من كلا الجنسين ليلجؤوا اليها في خريف العمر، إذْ تكون هذه الدور في الدول المتقدمة الملاذ الأمن لهم، أمّا في بلدنا فإنَّ المسن يضطر إلى خيار وحيد وهو انتظار موت من سبقه في هذه الدار ليحل بدلاً منه وذلك بتسجيل اسمه في سجل صغير وانتظار اتصال هاتفي من

القائم على الدار(وكالة الانباء العراقية (واع)، تحقيقات وتقارير، 15/1/2019).

وفي تصريح لمدير دائرة رعاية المحتاجين ودور المسنين في محافظة بغداد لوكالة الانباء العراقية ان عدد الدور الحكومية في بغداد اثنتان لكلا الجنسين هما دار المسنين في صليخ وتبلغ طاقتها الاستيعابية (46) مسنا، ودار المسنين في الرشاد والتي تبلغ طاقتها (100) مسن فقط، معرباً عن أسفه بأن ترفض الدار طلبات كثيرة من الكبار المحتاجين إلى السكن فيها وتأجيل الموافقة عليها لعدم وجود مساحات وغرف للمعيشة، ومن أهم المشاكل التي تعاني منها الدور هو نقص الكادر المشرف، لأن الدار هي إيوائية وتحتاج إلى تواجد من الكادر على مدار الساعة، خاصة أن هناك حالات تستوجب الاهتمام بها أوقات الليل، إضافة إلى احتياجات الدور إلى الكثير من التخصيصات المالية لاعـادة تأهيلها وترميمها لتكون صالحة للمعيشة لاسيما ان أغلب الموظفين يرفضون الخدمة في هذه الدور بسبب الجهود الاستثنائية فيها، أمّا بالنسبة إلى الرحلات الترفيهية والحج والعمر، وزيارة العتبات المقدسة حيث صرحت مديرة دار الصليخ لوكالة الانباء العراقية بأن هناك أشخاص يرفضون ذكر اسمائهم يقومون بالتبرع من أجل اشراك بعض المسنين بأداء فريضة الحج والعمرة وكذلك تنظيم جولات للتنزه وزيارة العتبات المقدسة والاماكن الترفيهية(وكالة الانباء العراقية (واع)، تحقيقات وتقارير، 15/1/2019).

هناك أشخاص يرفضون ذكر اسمائهم يقومون بالتبرع من أجل اشراك بعض المسنين بأداء فريضة الحج والعمرة وكذلك تنظيم جولات للتنزه وزيارة العتبات المقدسة والاماكن الترفيهية

2- مؤشرات حكومية ودولية :

شهد العراق خلال الفترة الأخيرة، من خلال ما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قصصاً حزينة عن تخلي الأبناء عن ابائهم وامهاتهم حتى اصبحت دور المسنين لا تسع لهم، من بينهم

أشخاص اصحاء يمتلكون رواتب تقاعدية إلا انهم فوجئوا بعدم تقبلهم بين ابنائهم أو تعنيفهم أو الاستيلاء على اموالهم، فلجأ بعضهم إلى الشارع بحثاً عن ملاذ أمن يأويهم في حين فضل آخرون الذهاب إلى دار المسنين لينضموا إلى من اجبرهم ابناؤهم على العيش في تلك الدور، وفي تصريح لوزارة الداخلية العراقية حيث تم تسجيل (617) حالة اعتداء من الأبناء على الآباء خلال عام 2020 (https:// www.aljazeera.net).

وفيما يـأتي عدد الدور الإيوائية الحكومية والاهلية لرعاية المسنين في العراق، وكما مبين في الجدول الآتي:

جدول (1)

يبيّن عدد الدور الإيوائية الحكومية لرعاية المسنين في العراق(وزارة التخطيط، 2021، ص14).

اسم الدار	عدد المسنين	عدد المسنات	المجموع
بغداد / الرشاد	57	46	103
بغداد / الصليخ	38	11	49
كركوك	9	5	14
واسط	4	15	19
الديوانية	15	9	24
ذي قار	4	7	11
كربلاء المقدسة	15	15	30
البصرة	26	9	35
ميسان	5	6	11
النجف الاشرف	23	10	33
بابل	20	7	27
المثنى	1	2	3
نينوى	10	3	13
المجموع	227	145	372

جدول (2)

يبيّن عدد الدور الإيوائية الاهلية لرعاية المسنين في بغداد(وزارة التخطيط، 2021، ص14).

اسم الدار	عدد المسنين	عدد المسنات	المجموع
دار العناية الالهية	9	26	35
دار الرحمة	36	25	61
دار البيت العراقي الآمن	14	4	18
دار عنيا	0	3	3
دار بالوالدين احسانا	9	8	17
دار أمي وأبي	0	5	5
دار نعمة	13	14	27
المجموع	18	85	166

أمّا دور رعاية المسنين في السليمانية فتوجد ثلاثة دور إيوائية اثنان قيد الانشاء، أمّا الثالث فهو دار رعاية المسنين (بكرة جو) إِذْ يبلغ عدد المسنين فيه (31 ذكور) و (6 إناث) المجموع (37)

3- نماذج من بعض دور رعاية المسنين في العراق:

أ- دار رعاية المسنين بغداد :

فمن النادر أن تخلو العوائل العراقية من شخص كبير السن سواء كان رجلاً أو امرأة بحاجة إِلى رعاية خاصة بعد مشورة العمر الطويل، فهناك من لا يجد له أسرة تخدمه أو ترعاه بسبب الظروف التي مرت بها البلاد في مختلف الحكومات المتلاحقة واثرت على الجميع بشكل سلبي على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة العراقية، حيث تشكل رعاية المسنين أحدى الأركان الأساسية لعمل دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بصفتها الجهة الرسمية المكلفة برعايتهم، واستناداً لما جاء بقانون الرعاية الاجتماعية رقم (126) لسنة (1980) فقد اجمل نظام دور رعاية المسنين رقم (4) لسنة (1985)م(البير، 2009، ص 40).

إِذْ يعود تاريخ افتتاح أوَّل دار ضمن إطار الرعاية الرسمية في العراق إِلى عام (1921)م، الذي استعيض عنها عام (1927) بدار أُخرى أوسع بناء واكثر استيعاباً في مدينة بغداد حيث يعد أقدم دار إلا وهو دار رعاية المسنين بغداد الذي يقع في مدينة الرشاد وهو المبنى الوحيد الذي لم تطاله يد النهب والسلب ولديه أعلى عدد من المسنين من الذكور والإناث، والذي تبلغ طاقة الاستيعابية (85) مسن(البير، 2009، ص41).

يعود تاريخ افتتاح أوَّل دار ضمن إطار الرعاية الرسمية في العراق إِلى عام (1921)م

ففي عام 2016 كان عدد المسنين فيه بحدود (80) مسن، ولكن حالياً أكثر من (105) مسناً، وعلى الرغم من أن الطاقة الاستيعابية للدار تبلغ (85) مسناً لكن الاعداد الموجودة حالياً هي فوق الطاقة الاستيعابية، توجد في الدار ثلاث اقسام قسمان للرجال وقسم للنساء، حيث أن قسم النساء مقسم إِلى قاعتين والباقي نظام الغرف، الغرفة الواحدة تحتوي على اربع مسنات من النساء، يوجد في الدار قسم صحي وأفراده متواجدون على مدار الساعة ومقسمون على ثلاث شفتات، وكذلك توجد في الدار سيارة اسعاف خاصة، ويوجد في الدار (92) موظفاً من بينهم (8) باحثين اجتماعيين مقسمين إِلى 3 شفتات، أمّا بخصوص الأحداث الأخيرة وأزمة فيروس كورونا شكلت محافظة بغداد خلية أزمة بخصوص الدور الإيوائية وهي دور المسنين ودار الحنان، حيث تقرر منع القبول الجديد وعدم خروج المسن من الدار، وفي حال طلب المسن اجازة تمنحه اياه ولكن بعد تمتعه بالاجازة يتم ارساله إِلى مدينة الطب لثبوت سلامته من فيروس كورونا عندها يسمح له بالرجوع إِلى الدار فضلاً عن ايقاف زيارات العوائل(https://www.almurageb.alirqiorg/2020.).

أمّا شروط القبول في الدار:

1- أن يكون عراقياً أو فلسطينياً مقيماً في العراق.

2- أن يكون اكمل (60) من العمر بالنسبة للذكور و (55) بالنسبة للإناث.

3- أن يكون سالماً من الأمراض الانتقالية والعقلية وغير محتاج إلى رعاية طبية ومعالجة مستمرتين(القوانين والتشريعات العراقية، 1985).

ب- دار رعاية مسنين الديوانية:

يوجد دار رعاية المسنين في محافظة القادسية في مركز المحافظة في الديوانية تم انشاء الدار في عام 2002 الذي يقع في حي العروبة في مركز مدينة الديوانية، حيث تبلغ طاقته الاستيعابية (50) مسن، وأن الدار لا تستوعب عدد اكثر من هذا، ففي تصريح لمديرة دار رعاية المسنين في الديوانية انها رفضت على مضض كثيراً من الطلبات والمناشدات التي تخص استقبال العاجزين أو الذين يعانون من أمراض تستلزم توفير الرعاية الصحية، فالدار للاستراحة ولست لرعاية المرضى، علماً أن أغلب المسنين الذين لجأوا إلى الدار ناجون من عنف ابنائهم أو يعانون من الوحدة والاهمال الشديدين، ويقدم موظفو الدار تطوعاً بعض الخدمات الصحية للمسنين النزلاء عند الحاجة، كما تعاني الدار حالها حال بقية الدور الحكومية من نقص موظفين الخدمات(https://aljazeera.net).

يقدم موظفو الدار تطوعاً بعض الخدمات الصحية للمسنين النزلاء عند الحاجة

حيث تعرض نزلاء دار المسنين في محافظة الديوانية للأهمال الحكومي حيث انقطعت عنهم التخصيصات الغذائية والعلاجية، حيث قال معاون مدير دار رعاية المسنين في الديوانية في تصريح لوكالة نون الخبرية ان غياب التخصيصات المالية الحكومية لدار رعاية المسنين في الديوانية لمدة (6) أشهر هو أمر كارثي يهدد الوضع الصحي والمعيشي لقرابة (30) مسناً، ومن جهتهم النزلاء في دار المسنين ابدوا تذمرهم وشكواهم من وضع الدار نتيجة تراجع الرعاية ورداءة الخدمات المقدمة، تعتمد الخدمات بشكل كامل ما يجود به المتبرعين، وهذه الأوضاع المأساوية دفعت القائمين بالدار إلى أطلاق مناشدة حيث حث من خلالها الخيرين على ادامة وتوفير

الاحتياجات الإنسانية للمسنين(تيسير الاسدي، وكالة نون الخبرية 2020/6/6).

ت- دار رعاية المسنين في السليمانية :

انطلاقاً من الدور الإنساني الحضاري لحكومة اقليم كوردستان العراق فقد وضعت الحالات الإنسانية موضع اهتمامها البالغ وتقديم الدعم والعون والمساندة والرعاية الصحية والنفسية ضمن أروع صور التكامل الاجتماعي، حيث خصصت دوراً خاصة لرعاية المسنين لاحتضان هذه الشريحة من المجتمع من الرجال والنساء والذين هم بأمس الحاجة للرعاية بعد أن فقدوها لهذا السبب أو ذاك، لقد تم انشاء أوَّل دار للمسنين في السليمانية عام 1996، حيث كانت تابعة في البداية للقطاع الخاص وفي عام 2004 وتحديداً في الشهر الثامن انتقلت مسؤولية إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة اقليم كوردستان، ومنذ ذلك التاريخ تقدم هذه الدار خدماتها للنزلاء، حيث يستقبل الدار كلا الجنسين من المسنين، حيث يقوم موظفوا الدار بتوفير الغذاء بوجباتها الثلاثة، وتقوم الدار بتنظيم رحلات سياحية وسفرات ترفيهية، وكذلك سفرات للعتبات المقدسة والاماكن الدينية للنزلاء اضافة إلى قيامها بتوفير كل وسائل الراحة، ويوجد قسم خاص داخل الدار للعجزة والذين يعتذر عليهم السير والنظر وغيرها من العاهات المستديمة والأمراض المزمنة(https://www.pakmedia.com).

خصصت دوراً خاصة لرعاية المسنين لاحتضان هذه الشريحة من المجتمع من الرجال والنساء والذين هم بأمس الحاجة للرعاية

وكذلك هناك صالة لترفيه وسينما لعرض الافلام الوثائقية بمختلف الاتجاهات ومكتبة للمطالعة، وكذلك منح لكل نزيل مبلغاً مالياً كمصروفات جيب وبعض الحاجات الشخصية، وهو دار رعاية (بكرة جو) إذْ يبلغ عدد المسنين فيه (37) مسن

- شروط القبول في الدار :

1- ان يكون عراقياً من أب وأم ويقيم في السليمانية.

2- لا يتوفر لديه سكن أو اقامة دائمة.

3- أن يكون عمر المسن (60) عاماً بالنسبة للرجال و (55) عاماً بالنسبة للنساء.

4- أن يكون سالماً صحياً ويتم إجراء الفحوصات عند ادخال أي نزيل، وان للنزيل حق الخروج من الدار وقت يشاء بأمر الإدارة، وله حق التحرك داخل الدار، كما أن ابواب الدار مفتوحة للجان الطبية والمسؤولين لرعايتهم، كما يوجد في الدار معاون طبي بصورة مستمرة ودائمة، حيث تقوم إدارة الدار بتنظيم السفرات والزيارات الثقافية واقامة الحفلات وخاصة يوم المسن العالمي الذي يصادف في بداية تشرين الأوَّل من كل عـام.(https://www.globalag.iqa.org).

سادساً : مقارنة بين نماذج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في بعض الدول الأجنبية والعربية والعراق التي تم اختيارها من قبل الباحث .

تختلف الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دور الرعاية الإيوائية من دولة إلى أُخرى وكذلك من مركز أو دار إيواء إلى آخر وذلك تبعاً للخدمات المقدمة من قبل إدارة الحكومات القائمة على توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين، فمن النماذج التي تم اختيارها من الدول الأجنبية هي السويد : حيث تقدم السويد مجموعة من الخدمات المتميزة لرعاية المسنين، سواء كان في مراكز الرعاية الاجتماعية أو في دار المسن فهي تقوم بتقديم مجموعة من الخدمات ومنها الخدمات المنزلية أو خدمات إدارة الخدمة الاجتماعية أو خدمات مكاتب البريد وغيرها من الخدمات المتنوعة، حيث يهدف نظام رعاية المسنين في السويد إلى مساعدة المسنين على التمتع بحياة مستقبلية إلى أقصى حداً، أمّا من الدول الأُخرى التي تم اختيارها هي هونج كونج : تقوم برامج رعاية المسنين في هونج كونج على

تختلف الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دور الرعاية الإيوائية من دولة إلى أُخرى وكذلك من مركز أو دار إيواء إلى آخر وذلك تبعاً للخدمات المقدمة من قبل إدارة الحكومات القائمة على توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين

تقديم مجموعة من الخدمات الأساسية لرعاية المسنين منها الخدمات المساندة المجتمعية والتي تخذ شكل الرعاية النهارية، وأُخرى خدمات الرعاية الإيوائية والتي تقدم الرعاية والاقامة لكبار السن من كلا الجنسين، ومن الخدمات الأُخرى التي تقدمها رعاية المسنين في هونج كونج في خدمات الاقامة الطارئة وخدمات الإيواء المؤقتة وغيرها من الخدمات الأُخرى والتي تسعى إِلى تقديم أفضل وسائل الرعاية إِلى مسنيها.

أمّا من الدول العربية التي تم اختيارها هي دولة الامارات العربية: لقد اهتمت دولة الامارات العربية برعاية المسنين اهتماماً كبيراً بالغ الأهمية فقد كانت صاحبة افضل رعاية للمسنين في تقديم كافة الخدمات وفي جميع جوانب الحياة للمسنين سواء كانت من ناحية السكن أو الخدمات الصحية، والاجتماعية والاقتصادية ووسائل النقل والمواصلات، وكذلك رحلات الحج والعمرة ورحلات الترفيه وغيرها من الخدمات الأُخرى وحتى في مجال الرياضة.

ومن الدول العربية الأُخرى التي تم اختيارها هي دولة البحرين: حيث تعد دولة البحرين من أوائل الدول العربية التي شكلت فيها لجنة وطنية لرعاية المسنين كما ذكر سابقاً، حيث هدفت حكومة البحرين إِلى تقديم مجموعة من الخدمات المختلفة والمتنوعة للمسنين، فقد قامت بأنشاء مكاتب ودور لرعاية المسنين، وذلك من أجل حصول المسنين على كل الخدمات التي يحتاجونها، فقد قامت بتقديم انواع مختلفة من الرعاية منها الرعاية النهارية للمسنين والتي تقوم بتقديم الخدمات والانشطة المختلفة منها أيضاً الرعاية الاجتماعية والخدمات الطبية والأنشطة الترفيهية وغيرها من الخدمات الأُخرى.

أمّا في العراق فإنَّ خدمات برامج الرعاية الاجتماعية الإيوائية قد تكون خدمات غير كافية في مجال رعاية المسنين في جميع جوانب الحياة بالنسبة للمسنين، فإِذَا قارنت خدماتها مع خدمات الدول التي سبقت الذكر فإنَّ خدامتها لا تصل حتى نسبة 10% من الخدمات المقدمة في دولة الامارات العربية وكذلك البحرين وهونج كونج والسويد، وخاصة في محافظة بغداد والمحافظات الأُخرى ففي محافظة الديوانية نجد أن الخدمات تكون منقطعة وبشكل كامل، فقد قطعت الحكومة عنها التمويل الغذائي والصحي ولفترة (6) أشهر كما ذكر سابقاً حيث باتت دور رعاية المسنين معتمدة على التبرعات والمساعدات، أمّا في السليمانية عدد سكان

فيمكن أن تكون أفضل بقليل في تقديم بعض الخدمات لرعاية المسنين وكذلك للاتساع الدور الإيوائية، حيث تبدو خدمات لرعاية المسنين في بعض محافظات العراق معدومة جداً، وكذلك وجود نقص كبير من حيث عدد العاملين في مختلف الاختصاصات، سواء أكان من ممرضين وأطباء وأخصائيين اجتماعيين وغيرها.

الخاتمة

اكدت العديد من الدراسات ان المسنين هم من الفئات الاكثر احتياجا الى الرعاية والخدمات الاجتماعية ، سواء كانوا هائولاء المسنين داخل الاسرة او خارجها (اي داخل الدور الايوائية لرعاية كبار السن) ، وان تقديم الرعاية لهم هوه واجباً شرعيا وانسانياً واجتماعيًا وقد اكد جميع الاديان السماوية ، فهم كغيرهم من فئات المجتمع يحتاجون الى الرعاية والاهتمام ، فنجد ان المسنين يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية تجعلهم غير قادرين على التوافق والتواصل مع الاخرين ، وهذه المشاكل اما قد تكون لاسباب صحية او عقلية او مادية او ترجع لاسباب اخرى مرتبطة بحياة المسن ، فقد سعت هذه الدولة مثل باقي الدول الاخرى في تقديم البرامج والخدمات الاجتماعية المختلفة الى هذه الفئة ، كما قد اختلفت هذه الدول في تقديم هذه البرامج والخدمات من دولة الى اخرى .

المصادر و المراجع

أولا: المصادر العربية

1. الاحمد. المحامي وسيم حسام الدين. (2017). حماية حقوق كبار السن في ضوء احكام الشريعة الاسلامية والقانون الدولي والتشريعات الوطنية الخليجية، ط1، الرياض.

2. الاسدي. تيسير. وكالة نون الخبرية 2020/6/6.

3. البير. خولة علي. (2009). الواقع الاجتماعي والصحي للمسنين في العراق وسبل تطويره، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي – دائرة التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية.

4. جريدة البيان الاماراتية. (2017). المسنون في الامارات – خدمات ورعاية مستدامة.

5. الشيخ. دعد. (2007). إرشاد كبار السن وذويهم، جامعة دمشق، كلية التربية،

قسم الإرشاد النفسي.
6. القحطاني. غادة بنت علي. (2020). رؤية مستقبلية لرعاية المسنين في ضوء رؤية للملكة العربية السعودية 2030، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 110، نيسان.
7. القوانين والتشريعات العراقية، نظام رعاية المسنين رقم (4) لسنة 1985.
8. النجار. مصطفى الحسيني. (ب.ت). أوضاع المسنين ورعايتهم في دولة الامارات العربية المتحدة.
9. وزارة التخطيط. (2021). تقرير هيئة ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة.
10. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية. (2013). الجهاز المركزي للإحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية.
11. وكالة الانباء العراقية (واع)، تحقيقات وتقارير، 15/1/2019.

ثانياً: الانترنت

1. الخليفة. لمياء احمد محسن. (9/11/2020). الواقع الديموغرافي والاجتماعي لكبار السن في العراق، https://portal.arid.my/ar-ly

1. http://www.khair.ws.
2. https://alwatannews.net
3. https://annabaa.org/nbanws.
4. https://ar.sweden.se
5. https://n.annabaa.org/reports/37849.
6. https://www.albayan.ae
7. https://www.aljazeera.net
8. https://www.almurageb.alirqiorg/2020.
9. https://www.bayat.com
10. https://www.bna.bh
11. https://www.globalag.iqa.org
12. https://www.pakmedia.com